

فهم المنطوق بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي . نصوص اللغة العربية للسنة الأولى

متوسط

Under standing spoken language between linguistic proficiency and verbal performanceArabic language texts for the first intermediate year "

1ط. د. لقرع أم الجيلالي*

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر) Oumedjlali.ageaa.etu@univ-mosta-dz

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد العثماني إلى نهاية القرن العشرين

2د. زيتوني كريمة

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر) Karima.zitouni@univ-mosta-dz

تاريخ الارسال 2024-09-28 تاريخ القبول 2024-10-28 تاريخ النشر 2024-11-01

ملخص:

نالت مبادئ النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي اهتماما من قبل الباحثين، خاصة المهتمين بمجال تعليمية اللغات، حيث أنّ الهدف الأسمى في هذا المجال هو محاولة تحقيق الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي بالاعتماد على نصوص فهم المنطوق للسنة الأولى متوسط.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية مستهدفة الدراسة النظرية والتطبيقية لفهم المنطوق بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي - نصوص اللغة العربية للسنة الأولى متوسط - ، وقد وقع اختيارنا على هذا الميدان بالتحديد، وعلى هذه الشائبة اللسانية لأنهما أساس العملية التعليمية التعلمية. والكثير من المتعلمين يصعب عليهم تحقيق هاتين المهارتين في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه . ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال قراءتنا و تحليلنا لمختلف نصوص اللغة العربية للسنة الأولى متوسط: مساهمتها في تنمية كفاءة المتعلم وأدائه الكلامي من خلال إثراء رصيده اللغوي، تكسب المتعلم قدرة على تركيب الجمل وفق مكونات أساسية: نحوية، صرفية، دلالية، صوتية ومعجمية، وبالتالي يسهل عليه إنتاج النصوص المنطوقة مشافهة والاستفادة منها كتابة.

الكلمات المفتاحية: فهم المنطوق، الكفاءة اللغوية، الأداء الكلامي، نصوص اللغة العربية للسنة الأولى متوسط.

Abstract:

The principles of Noam Chomsky's transformative generative theory have received attention from researchers, especially those interested in the field of language education, as the ultimate goal in this field is the attempt to achieve linguistic proficiency and verbal performance based on first-year intermediate spoken comprehension texts.

Hence this research paper aimed at the theoretical and applied study of understanding the spoken language between linguistic proficiency and verbal performance-Arabic language texts for the first year of intermediate school. We chose this field in particular, and this bilingualism, because they are the basis of the educational learning process. Many learners find it difficult to achieve these two skills in the field of understanding. The spoken word and its production. Among the most important results that we reached through our reading and analysis of various Arabic language texts for the first year, intermediate its contribution to developing the learner's competence and verbal performance by enriching his linguistic repertoire. It gives the learner the ability to compose sentences according to basic components grammatical, morphological, semantic, Phonetic and lexical, thus making it easier for him to produce spoken texts orally and benefit from them in writing.

Keywords :

Spoken comprehension, linguistic proficiency, verbal, performance, Arabic language texts for the first intermediate year.

1. مقدمة:

إنّ الهدف الأسمى الذي تود أن تحققه الدول هو تطوير مجال التعليم، وذلك من خلال إخضاعه للتعديل أولاً لمعرفة النقائص ثمّ محاولة تطوير مبادئه لبناء منظومة تربوية جيدة، حيث يشمل هذا التغيير أو التطور إعادة النظر في المناهج التربوية مع الأخذ بعين الاعتبار ما يشهده العالم من تدخلات للتكنولوجيا والعلم. ومناهج المنظومة التربوية الخاصة بأي مستوى قد طالها التغيير، ومن الطرق الحديثة التي تدخلت في هذه مناهج الجيل الثاني عامة، وفي مجال تدريس اللغة العربية بالأخص هي ما نجده في ميادينها بما فيها ميدان فهم المنطوق الذي قدم على ميدان فهم المكتوب، والذي يبدو هو أن ميدان فهم المنطوق لا يتحقق داخل الصف إلى بتضاف مبدئين أساسيين هما الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي. لذلك إرتأينا طرح الإشكالية الآتية، والمتمثلة في: ما هية فهم المنطوق ؟ ما مفهوم الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي ؟ هل

يمكن أن يتحقق ميدان فهم المنطوق أثناء العملية التعليمية بعيدا عن الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي للمتعلم؟. وماهي أبرز الانعكاسات الناتجة عن نصوص اللغة العربية بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى متعلم السنة الأولى متوسط؟

وعليه سنحاول معالجة هذه الإشكالية من خلال التطرق أولا إلى ميدان فهم المنطوق: مفهومه، خصائصه وأهدافه، ومفهوم ثنائية الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي وخصائصهما، وميدان فهم المنطوق بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى المتعلم في السنة الأولى متوسط، متبعين بذلك منهجا ترواحت آلياته بين الوصف والتحليل والاستقراء والاستنباط حسب ماتمليه طبيعة الموضوع، وتكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على ميدان فهم المنطوق من جهة، ومن جهة أخرى دراسة تطبيقية لفهم المنطوق بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى المتعلم في السنة الأولى متوسط كنموذج تطبيقي كون أن متعلمي الطور الأول يواجهون الكثير من الصعوبات بما فيها نقص في الكفاءة اللغوية وعدم القدرة على الأداء، وهذا بالطبع يعدّ بمثابة إضافة إلى المجال التعليمية.

2. العنوان الرئيسي الأول: فهم المنطوق:

يعتبر نشاط فهم المنطوق من أهم الأنشطة التعليمية، التي ضمنتها المناهج الجديدة، ويتكون المصطلح من كلمتين هما الفهم والمنطوق، حيث أورد الكثير من العلماء اللغويين مفاهيم اصطلاحية للفهم/ **To Under stand**، نذكر منهم: حسن شحاته وزينب النجار صاحب معجم المصطلحات التربوية والنفسية إلى تعريفه بأنه: "القدرة على إعادة إنتاج ما يتضمنه النص المقروء دون تطابق مع النص ذاته، ويشمل الفهم"¹

وعليه فإنّ الفهم هو عبارة عن عملية إنتاجية للنص المقروء مرتبطة بمدى قدرة المتكلم على التعبير عن موضوع معين حاصل في الذهن، وهو يفوق مستوى التذكر.

في حين أنّ البعض من العلماء أوردوا مفهوما لمصطلح النطق/ **Pronunciation**، نذكر منهم عبد العزيز السيد الشخص صاحب كتاب اضطرابات النطق والكلام وخلفيتها تشخيصها، أنواعها وعلاجها قائلا بأنه: "عملية لسانية حاضرة بالفعل وينبغي أن تتحقق بصورة حالية لا قبلية ولا بعدية"²، بمعنى أن النطق مرتبط بالعضو الذي هو اللسان الذي يحقق الكلام.

في حين أنّ ماجد السيد عبيد عرفه في كتابه "تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة"، قائلا بأنه: "ظاهرة اجتماعية تحقق التفاهم والاتصال بين أفراد الأمة الواحدة"³، أي أنّ اللسان البشري يهدف إلى تحقيق التواصل الاجتماعي بين الأفراد. نستنتج بأنه هو عملية قائمة على توليد أصوات الكلام للتعبير عن أغراض معينة.

وعليه فإنّ فهم المنطوق/Understanding the operative؛ يعتبر بمثابة ميدان من ميادين مادّة اللّغة العربية يحدث داخل العملية التعليمية التعلّميّة، بحيث يساعد على تحقيق كفاءتها كون أنّ ذلك النّصّ المنطوق هو محور العملية التعلّميّة، ولهذا لا بدّ من ضبط مفهوم عام لهذا الميدان، ومن المفاهيم المتداولة، نذكر:

ماقدمه محسن علي عطية في كتابه "تدريس اللّغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية"، بأنّه: "الكلام الذي يصدره المرسل مشافهة ويستقبله المستقبل استماعاً، ويستخدم في مواقف المواجهة، أو من خلال وسائل الاتّصال الصّوتي كالهاتف والتّلفاز والأنترنت وغيرها"⁴

أمّا بن الصّيد بوزني سراب وبن عاشور عفاف عرفا فهم المنطوق في دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، بقولهما: "أداء النّصّ بجاهرة الصّوت مرفق بالانفعالات والحركات بهدف إثارة السّامعين وتحقيق الاستجابة الفعالة"⁵، بمعنى أنّ فهم المنطوق متعلق بأداء وإلقاء الخطابات المنطوقة مع تجسيد الفعل الكلامي بالاعتماد على تعابير الجسم والحركات للإيصاله لفئة المتلقين.

وبهذا نجد بأنّ ميدان فهم المنطوق يسعى إلى الإفصاح عن أفكار الخطاب المنطوق عن طريق اللّغة الواضحة التي تعبر عنها الحركات الحركات بهدف نقلها إلى جمهور من المتلقين.

1.2 . العنوان الفرعي الأول: مجالات ميدان فهم المنطوق.

أ- الحوار: من أهم الوسائل التي تساعد في التواصل الشفوي، ويتم تفعيله من خلال الممارسة المتكررة لهذا الفعل بطريقة واعية وبسيطة، بغرض تحقيق أهداف مختلفة من قبل المعلم، والمتمثلة في: التفكير الإيجابي والدقيق في ما يقال بسرعة أثناء إلقاء الخطاب، التمييز بالهدوء والتأني أثناء لقاء الخطاب المنطوق.

ب - المناقشة: لتحقيق عنصر المناقشة تحت إشراف الأستاذة، وذلك لمحاولة التلاميذ حل مجموعة من الإشكالات في الخطابات المنطوقة، والتي تساعد على تنمية مجموعة من المهارات التالية: سهولة تحديد المشكلات بدقّة، فهم الأفكار والالتزام بالموضوع.

ج- الخطابة: تعتبر بمثابة نشاط لغوي شفوي يقوم به المتعلم، وذلك من خلال ممارسة فن التحدث أو التعبير الشفوي.

هذه كانت أبرز المجالات، بالإضافة إلى وجود مجالات أخرى حدّدها يوسف مسلم أبو العباس من خلال كتابه المهارات اللّغوية وفن الإلقاء، والمتمثلة في: المناظرة، الشعر، التمثيل، المحاضرة والبلث الإذاعي.⁶

2.2 .العنوان الفرعي الثاني: شروط الواجب توافرها في ميدان فهم المنطوق

أ-شروط النصّ المنطوق:

-ملائمة النصّ المنطوق لمستوى المتعلمين.

- احتواء النصّ المنطوق على تراكيب سهلة وبسيطة غير معقدة.

- أن يكون حجم النصّ المنطوق متوسطا.

- غلبة عنصر التشويق على النصّ المنطوق.

ب - شروط قارئ النصّ المنطوق "الأستاذ":

- سهولة تحكم الأستاذ في التلاميذ للاستعداد إلى إلقاء النصّ المنطوق.

- امتلاك الأستاذ للقدرة اللغوية والأداء الكلامي أثناء إلقاءه للنصّ.

- حيوية الأستاذ ونشاطه أثناء إلقاءه للخطاب المنطوق.

ج- شروط متلقي النصّ المنطوق "المتعلم":

- اعتماد المتعلم على مهارة الاستماع أثناء إلقاء النصّ المنطوق.

- قدرته على فهم واستيعاب أفكار الخطاب المنطوق.

- إحياء عنصر التفاعل، وسهولة جمع أفكار النصّ المنطوق في الذاكرة (الذهن).

- تسجيل المتعلم لرؤوس أقلام.

- الربط بين أفكار النصّ ومحاولة تلخيصها.

3.2 . العنوان الفرعي الثالث: مراحل تسيير حصّة فهم المنطوق:

يعدّ ميدان فهم المنطوق من أهم الميادين التي تعنى بتجسيد النصوص المكتوبة إلى مسموعة أو منطوقة، وذلك عن طريق

تسيير حصص فهم المنطوق عبر مراحل متسلسلة كدعامة أساسية لهذا الميدان، والمتمثلة في المراحل التالية:

أ- مرحلة ما قبل القراءة "استكشاف النص":

يتمّ فيها طرح مجموعة من الأسئلة التابعة للوضعية الإنطلاقية، ثمّ عرض مختلف إجابات التلاميذ كتوقعات لذلك النصّ لمحاولة ضبط العنوان أو التعرف على جوانب من الموضوع.

ب- مرحلة تسميع النصّ "القراءة ومعالجته":

هذه المرحلة بمثابة قراءة تمهيدية للخطاب مرتين من قبل الأستاذ، وفي القراءة الثّانية يتمّ فيها معالجة النصّ المسموع بهدف الوصول إلى تحقيق أهداف متعلقة بالفهم العام.

ج- مسرحة أحداث النص:

يتمّ في هذه المرحلة تمثيل مجموعة من الأحداث المتعلقة بالخطاب المنطوق، وذلك بالاعتماد على التعابير الجسدية كتحرّيك اليدين، الإشارة عن طرق الأصابع، والاستعلاء والتفخيم في الصوت أثناء ظهور مجموعة من الشخصيات داخل الخطاب. كما يمكن أن يجعل ذلك الخطاب في شكل مسرحية يعرضها التلاميذ لتقريب معانيه من أذهانهم وسهولة فهمهم له.

وبعد ذلك ينتقل إلى عنصر التشويق في الخطاب من خلال طرح الأسئلة، والمناقشة الواعية الهادفة، مثل: "عمّ يتحدث النص؟. ما هي أبرز الشخصيات المتواجدة فيه؟. كيف أتت الأحداث؟. حدّد الإطار الزماني والمكاني". وهذا التساؤلات تكون ضمن ما يسمى ب: الفهم والمناقشة لميدان فهم المنطوق.

د- مرحلة الإنتاج الشفهي:

وهي مرحلة تلي المراحل الأخرى، بحيث تتم مباشرة بعد إسماع الخطاب المنطوق من قبل الأستاذ وتسجيل رؤوس الأقلام من قبل التلاميذ، وتأتي مرحلة الإنتاج التي تكون في الحصّة الثانية من ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، بحيث يلخص التلميذ النصّ في فقرة موجزة بسيطة وواضحة.

4.2 . العنوان الفرعي الرابع: صعوبات تدريس فهم المنطوق:

أثناء إلقاء الأستاذة للخطاب المنطوق تجد بعض العراقيل، والمتمثلة في النقاط الآتية:

- عدم القدرة على تكييف الجوّ المناسب للبدأ في إلقاء الخطاب المنطوق خاصة عندما يكون عدد التلاميذ كبير داخل القسم.

- تعطل الأجهزة المساعدة في إيصال الخطاب المنطوق للتلاميذ أو نقص في الشابكة.
- طول الخطابات المنطوقة يجعل الأستاذ يستنزف كلّ طاقته في إلقاء الخطاب بهدف إيصاله للتلاميذ.
- صعوبة استيعاب وفهم التلاميذ للمفردات الموجودة في الخطابات المنطوقة.
- شروء ذهن التلاميذ أثناء إلقاء الأستاذة للخطاب المنطوق.
- ضعف ذاكرة التلاميذ في تذكر ما أخذ في الحصة الأولى من الخطاب المنطوق، وعدم القدرة على الانتاج الشفهي.

3. العنوان الرئيسي الثاني: الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي

أورد الكثير من العلماء اللّغويين مفاهيم اصطلاحية للكفاءة اللّغوية/**Linguistic competence**، نذكر منهم: سمير شريف استيتية الذي أشار في كتابه "اللّسانيات: المجال، الوظيفة والمنهج" إلى تعريف الكفاءة مستندا على التعريفات التي قدّمها تشومسكي في قوله: "القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني، مشترك بين المرسل والمستقبل، وعلى أساسه تتمثل القواعد اللّغوية"⁷

كما حدّد أحمد مومن مفهوما للكفاءة اللّغوية في كتابه "اللّسانيات: النشأة و التطور" في قوله: "نظام عقلي تحتي قابع خلف السلوك الفعليّ، وعليه فإنّه غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة"⁸

وبالتالي، فإنّ مفهوم الكفاءة يرتبط عند علماء اللّغة بالقواعد المتواجدة في عقل الإنسان، بحيث تحتاج إلى القدرة الكلامية تبرز السلوك الفعلي من خلال الأداء وممارسة اللّغة بشكل تلقائي.

أمّا مفهوم الأداء الكلامي/**Verbal performance** هو على حسب ما أورده إبراهيم محمد في كتابه "المدارس اللّسانية": "تلك الأصوات التي يطلقها المتكلم بالفعل، وهو سلوك ينبعث في هدي من القواعد الكامنة على الرغم من أنّه يتأثر بعوامل عدّة يتصل بعضها باللّغة، ويتصل بعضها الآخر بالمتكلم نفسه"⁹

ولقد عرف عبد الراجحي في كتابه "النحو العربي و الدرس الحديث" الأداء في قوله: "الأداء أو السطح يعكس الكفاءة، أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات، وعنى ذلك أنّ اللّغة فعلا، إنّما تكمن تحت عمليات عقلية عميقة، ودراسة الأداء أي دراسة بنية السطح تقدم التفسير الصوتي للّغة"¹⁰.

فما يفهم من التعريف الأول أنّ الارتباط وثيق بين الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي الذي يسعى إلى فهم القواعد اللّغوية، وما يحيط بها من عوامل خارجية مقامية سياقية أو ذهنية. في حين أنّ تعريف عبد الراجحي يبين بأنّ الأداء

الكلامي يمثل أحد جوانب ومستويات اللغة الذي هو الجانب الصوتي، وهو أيضا يعكس البنية الداخلية للكفاءة اللغوية للشخص المتكلم.

وعليه فإنّ العلاقة بين الأداء الكلامي والكفاءة اللغوية هي علاقة تكامل وتداخل بين المعطيات والفرضيات لدراسة مختلف قضايا اللغة.

1.3. العنوان الفرعي الأول: أهمية الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.

لقد مثلت فكرة الفطرية في نظرية تشومسكي ركنا أساسيا يعتمد عليه المبنى كلّ، بحيث أنّ هذه الفطرة قائمة على مجموعة من الكليات النحوية التي تساعد على ضبط الجمل وفق قوانين عامة من خلال ما ينتجه المتعلم أثناء عملية الكلام تبعاً لما تفرضه عليه لغته، ذلك أنّ هذه الميزة تكون عنده منذ ولادته لكنها تحتاج إلى صقل عن طريق توظيف التعبيرات اللغوية سواء من المجتمع أم المدرسة، حيث تساهم في عملية إنتاج وتوليد عدد لامتناهي من الجمل بنائها مرتبط بقوانين القواعد التوليدية التحويلية.

وعليه فإنّ الدراسة الحالية تجعل الكفاءة اللغوية بمثابة قدرة أو مهارة تمكن الفرد في العموم، والمتعلم بالخصوص على استخدام اللغة لأغراض معينة، بما فيها: القراءة، الكتابة والاستماع والحديث، وما يؤسس لهذه المهارات هو مجموعة من المكونات، بما فيها: المكون النحوي، الصرفي، الدلالي، الصوتي والمعجمي. لذا فإنّ للكفاءة اللغوية أهمية بالغة، والمتثلة في: زيادة خبرات ومعارف المتعلم، تنمية محصوله اللغوي، الفكري والثقافي، تحقيق التواصل مع النصوص المسموعة والمقروءة على اختلاف أنماطها اللغوية، تطوير كفاءات المتعلم وقدراته عن طريق التفاعل الإيجابي، ممارسة اللغة وفق ما يتطلب العصر، اكتساب مخزون معرفي من خلال توظيف المفردات الدالة معجميا في مختلف التراكيب النحوية.

أما الأداء الكلامي هو بمثابة الحصيلة المعرفية للكفاءة اللغوية لدى المتعلم نفسه الذي يسعى جاهدا إلى توظيف مختلف القواعد التوليدية التحويلية في قوالب لغوية صحيحة نحويا ثمّ التلفظ بها على حسب السياق الذي يتطلب ذلك. وتكمن أهمية الأداء الكلامي في: الاعتماد على جهازة الصوت أثناء التعبير الكتابي أو الشفهي، استعمال اللغة في سياقات مختلفة، الثقة بالنفس، الاسترسال في الكلام دون لحن، اكتساب أسلوب في إلقاء النصوص المكتوبة أو المنطوقة، توظيف مختلف المكونات بما فيها: المكون النحوي، الصرفي، الصوتي، الدلالي. بحيث يمكننا القول بأنّ الأداء يمثل ما يظهر على السطح من كلمات وجمل ومعاني، في حين أنّ الكفاءة اللغوية تمثل المضمون أو ما يكون في العمق من تراكيب ودلالات موجودة في ذهن المتعلم.

2.3. العنوان الفرعي الثاني: علاقة ميدان فهم المنطوق بالكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.

بما أنّ ميدان فهم المنطوق يعدّ من أهم الميادين أو الأنشطة الموجودة في مادّة اللغة العربية، فإنّ له علاقة بمختلف المهارات اللغوية بما فيها ما يحدث أثناء عملية فهم و استيعاب للخطابات المنطوقة في المرحلة الأولى من خلال عنصر المناقشة الفاعلة لمختلف الخطابات، حيث يقوم التلميذ بالإصغاء الجيّد للنّص مع تدوين رؤوس أقلام محاولاً تفكيك العنوان وفهم المفردات ثمّ مضمون النّص دون حتى الاطلاع عليه، وبعد ذلك يستعد للمناقشة لاستخلاص فكرة عامة مناسبة للنّص ويشرح بعض المفردات الصعبة ويستنبط المعطيات وهذا يعتمد على كفاءة المتعلم وأدائه اللغوي السليم الذي يبرز الفروقات الفردية بين مختلف المتعلمين، ويمتد تطور هذه الثنائية في المرحلة الثانية من فهم المنطوق ألا وهي مرحلة الإنتاج الشفهي للخطاب المنطوق، إذ يتم جمع أفكار النّص في قالب لغوي يمثل ملخص للخطاب المنطوق، وهنا بالتحديد تترجم هذه الكفاءة اللغوية في جميع المكونات النحوية والصرفية والصوتية والمعجمي وهو ما يطلق بميدان "قواعد اللغة" الذي يساعد على تركيب جمل اسمية أو فعلية والتي ينطق بها المتعلم بسهولة بالاعتماد على الأداء الكلامي للغة الذي يبرز مهارة المتعلم وقدرته على استعمال الأنماط، لذلك يبدو أنّ العلاقة القائمة بين "ميدان فهم المنطوق" و ثنائية "الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي" هي علاقة تكامل واتصال.

4.العنوان الرئيسي الثالث: انعكاسات نصوص اللغة العربية بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لمتعلم السنة الأولى متوسط:

تعدّ النصوص المنطوقة بمثابة مادّة لغوية أومحتوى معرفي، إذ أنّ تعليمها يتم بالدرجة الأولى عن طريق مهارة السماع اللغوي على حدّ تعبير عبد الرحمان الحاج صالح، حيث يتم مراعاة ثلاث عناصر أساسية تتمثل في: الشرح، المناقشة والإنشاء، ويعتبر المتعلم المحور الأساس في العملية التعليمية التعلمية، حيث أنّه لم يعد بمثابة متلقي سلبي لتلك النصوص، وإنّما أصبح يسعى دائماً لاكتساب وتوظيف المعارف والمهارات اللغوية التي تعينه على التواصل بطريقة واضحة أثناء سماع النصوص، والتي تنعكس بدورها على كفاءته اللغوية وأدائه الكلامي.

والجدير بالذكر أنّ يحمل النصوص الموجودة في دليل الأستاذ للسنة الأولى متوسط هي اثنان وثلاثون نصاً ، في حين أنّ المبرجة في هذا المستوى وحتى بقية المستويات هي ثمانية نصوص فقط المناسبة لمستوى التلاميذ، لكن رغم ذلك يبدو أنّها لازالت تحتاج إلى دراسة وتحليل أو بالأحرى إلى إعادة نظرنتيجة لأنّها تناسب فئة التلاميذ الذين مستواهم يتراوح بين ممتاز وجيّد بفرار الفئة المتبقية من التلاميذ المتوسطين، وقد يمكن أنّ تكون هذه النصوص في متناول جميع الفئات ومفهومة لدى المتعلمين مهما اختلفت مستوياتهم الفكرية أو العلمية، وهذا بالطبع سيظهر من خلال قدرة المتعلم على استعمال المهارات اللغوية في مرحلة تلقّي المعارف أثناء العملية التعليمية التعلمية.

ولذلك سنحاول دراسة بعض من النماذج الخاصة بمختلف النصوص المنطوقة حتى نرى إن كان لها انعكاسات على الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى المتعلم أم لا. وعليه سنأخذ العينة الأولى من المقطع الثالث من عظماء الإنسانية، بحيث يتحدث النص المنطوق عن محمد البشير الإبراهيمي:

وُلد محمد البشير الإبراهيمي يوم 14 جوان 1889 « بأولاد براهيم » برأس الوادي بولاية سطيف حيث تلقى تعليمه الأول فحفظ القرآن الكريم، ودرس بعض المثون في الفقه واللغة العربية وفي سنة 1911 توجه نحو المشرق العربي، فمّر بالقاهرة والمدينة المنورة بالحجاز فأقام فيها، وتفرغ للدراسة كطالب، متردداً على أساتذة اللغة والدين ثم انتقل إلى دمشق عام 1916 واشتغل بالتدريس، وحاضر في النوادي والمساجد.

يعودته إلى الجزائر شرع في التعليم مواصلاً نشاطه ضمن الجمعية كشخصية بارزة مؤثرة، وأثناء حوادث ماي 1945 قيد الإبراهيمي إلى السجن ثم أعلنت الحكومة الاستعمارية عفوها العام، وتم إطلاق سراح الشيخ البشير الإبراهيمي ولم يتوقف نشاطه فسافر سنة 1952 إلى بعض البلدان العربية والإسلامية، ملتصقاً من بعض حكوماتها أن تُخصص منحا للطلبة الجزائريين. وعندما اندلعت الثورة الجزائرية كان البشير الإبراهيمي خارج الوطن ومد يدّه للثورة، وعمل في خدمتها، وفي هذه الفترة من حياته، احتلّ مكانتين، مكانة سياسية ومكانة فكرية، فهو في الأولى يعمل متنقلاً لخدمة الثورة الجزائرية، وفي الثانية انتخب عضواً مراسلاً سنة 1954 في كل من المجمع العلمي بدمشق وإلى مجمع اللغوي بالقاهرة؛ وهكذا بقي خارج الوطن طيلة سنوات الثورة، فلما تحررت الجزائر عاد إلى وطنه ليشهد الاستقلال بكلّ جوارحه، ذلك الاستقلال الذي قال عنه يوماً «إنه جنة لا يُعبر إليها إلا على جسر من الضحايا» ويشاء القضاء أن يرحل عنا ويلتحق بالرفيق الأعلى يوم 19 ماي 1965، فودّعته الأمة الجزائرية بقلوب حزينة، وعيون دامعة.¹¹

فمن خلال ملاحظة قالب هذا النص المنطوق يبدو أنه يحمل مضمون جيد يساعد المتعلم على اكتساب رصيدي معرفي لأبأس به بالاعتماد على الحصة الأولى و الثانية من فهم المنطوق، بحيث أنّ هذا النوع من النصوص ينتمي إلى مايسمى بأدب السيرة، كونه يتحدث عن رائد فكر التنوير والإصلاح في الجزائر الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي"، الذي سعى جاهدا لخدمة الثورة.

أما إذا نظرنا إلى جمل النص من حيث التركيب، فنجدها قد تنوعت بين الجمل الفعلية ذات المركب الإسنادي "ف+فا+مف"، نحو "حفظ القرآن الكريم، يلتحق بالرفيق الأعلى، قيد الإبراهيمي إلى السجن" والتي أتت مركبة من "فعل + فاعل ضمير مستتر تقديره . هو." أو "فعل + فاعل اسما ظاهرا". وجمل اسمية، نحو: "ولد محمد البشير الإبراهيمي...". في حين أنّ مفردات النص أتت ذات حقولية دلالية مختلفة، والتي نوردتها في الجدول الآتي:

الجدول 1: المفردات التي تم تكرارها و المنتمية لحقول دلالية مختلفة من نص البشير الإبراهيمي

الكلمات الأساسية	تكرارها
محمد البشير الإبراهيمي	ثلاث مرات
مكانة	مرتين
خدمة	مرتين
الثورة	أربع مرات
الاستقلال	مرتين
المجمع	مرتين
عضوا	مرة واحدة

والبعض منها يحتاج إلى استعمال المعاجم لإيجاد معاني لها نحو كلمة المتون : هي في الأصل كتيبات أو رسائل صغيرة في الفقه، هذه المفردة بالتحديد من حقل ديني، وكلمة مترددا: التي قد تفهم من ناحية استعمالها في سياقات مختلفة بأنها دالة على الذهاب والإياب، ومفردة :ملتصبا: بمعنى طالبا، ومصطلح المجمع العلمي أو اللّغوي: وهو يشمل مكانا محدّد لاجتماع فئة من العلماء لتبادل أفكار علمية ولّغوية، وهي من حقل معرفي.

وبهذا يستطيع المتعلم اكتساب مفردات أخرى يستعملها خلال عملية إنتاجه ملخصات للنصوص شفاهة، كما أنّه يتعرف أيضا على مجموعة من الرّوابط النصّية التي تساعد في عملية اتساق النصّ وانسجامه، منها الرّوابط اللّغوية، نحو: حروف العطف الواو، الفاء، حروف الجرّ، ورّوابط غير لّغوية، نحو: علامات الوقف، والرّوابط المنطقيّة الدالة على الترتيب، نحو: أولا وثانيا، هذه من الناحية اللّغوية. أمّا من الناحيّة المعرفيّة فإنّ النصّ المنطوق من النصوص النثرية الطويلة التي اعتمد فيها الكاتب على الأسلوب الخبري، يهدف من خلاله إلى تقريب شخصية محمد البشير الإبراهيمي البارزة في تاريخ الجزائر للمتعلم، والذي يبدو أنّه قد بنى نزعة إصلاحية تربوية غرضها تّوجيه شباب الجزائر إلى ضرورة العلم ونصحهم بالدفاع عن الأوطان وخدمتها.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ المتعلم خلال مروره بهذه المراحل يبدو أنّه يصبح لديه قدرة لّغوية تساعده على إنتاج أو توليد جمل جديدة بالاعتماد على مفردات النصّ ذاتها، نحو جملة تفرّغ للدراسة كطالب، فهي من الناحية الصرفية والنحوية تتكون من فعل + فاعل ضمير مستتر تقديره . هو + شبه جملة من جار ومجرور، فإذا أردنا الإتيان بما يقابلها من ناحية التركيب والدلالة فنجد: اهتم بالدراسة، أحبّ الدراسة، انشغل بالعلم. كما أنّ المتعلم يستطيع بفعل هذه القدرة تحقيق الأداء الكلامي والمتمثل في التواصل الشفهي بالاعتماد على مهارتين هما: الإستماع والتحدّث اللّتان تمكنانه من توظيف مختلف أفعال الكلام، نحو: التعبير بالنهي، النفي، التوجيه، الإرشاد والنصح، وفي هذا النصّ بالتحديد يبدى رأيه حول

الشخصية أو يدعو للإقضاء بها. وبالتالي يسهل عليه صياغة ملخص بسيط حول النص المنطوق مراعيًا كل من ثنائية الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.

أما النص المنطوق الثاني هو من المقطع الخامس مقطع العلم والاكتشافات العلمية، وهو يتحدث عن أخطار إزدیاد حرارة الكرة الأرضية:

تُعَدُّ ظاهرة تَغْيَرِ الْمَنَاحِ مِنْ أَكْثَرِ الظُّوَاهِرِ الْبَيْئَةِ الَّتِي شَغَلَتْ الْعَالَمَ خِلَالَ الْعُقَدَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ، وَمِنْ أَكْثَرِ الْمَشْكِلاتِ الَّتِي تُشَكِّلُ مَحَوْرًا رَئِيسًا، فِي مُعْظَمِ الْمُؤْتَمَرَاتِ وَالْمُنْتَدَيَاتِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْإِقْلِيمِيَّةِ وَالْبَيْئَةِ، بِسَبَبِ أَثَارِهَا الْكَبِيرَةِ الْمَحْتَمَلَةِ فِي سَنَى مَنَاحِي الْحَيَاةِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَالْبَاحِثُونَ حَوْلَ أَسْبَابِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، غَيْرَ أَنَّ تَقَارِيرَ الْهَيْئَاتِ الدَّوْلِيَّةِ وَإِجْمَاعَ مُعْظَمِ الْخُبَرَاءِ، يَتَّفِقَانِ عَلَى أَنَّ الْاَنْشِطَةَ الْبَشَرِيَّةَ الَّتِي تَشْهَدُ زِيَادَةً هَائِلَةً كُلَّ عَامٍ، تُعَدُّ السَّبَبَ الرَّئِيسَ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ.

وَيُقَدَّرُ خِبراءُ الْهَيْئَةِ الدَّوْلِيَّةِ أَنَّ حَرَارَةَ الْأَرْضِ سَتَرْتَفِعُ بَيْنَ (0.3) درجة في أَفْضَلِ الْحَالَاتِ، وَ (4.8) درجاتٍ فِي أَسْوَأِ التَّقْدِيرَاتِ، مُقَارَنَةً بِالْمَعْدَلِ الْوَسِيطِ الْمُسَجَّلِ لِدَرَجَاتِ الْحَرَارَةِ بَيْنَ عَامَيْ (1986 و 2005) فِيمَا تُظْهَرُ السَّجَلَاتِ الْعَالَمِيَّةُ أَنَّ حَرَارَةَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ، ارْتَفَعَتْ نَحْوَ (0.8) دَرَجَةً مِثْوِيَّةً مُنْذُ الْحِقْبَةِ مَا قَبْلَ الصَّنَاعِيَّةِ.

وَيَرْتَبِطُ هَذَا التَّبَاطُلُ فِي التَّقْدِيرَاتِ بِصُورَةٍ أَسَاسِيَّةٍ، بِكَمِيَّاتٍ مِنَ الْغَازَاتِ الدَّفِيعَةِ الْمُنْبَعَثَةِ فِي الْغِلَافِ الْجَوِّي فِي الْعُقُودِ الْمُقْبِلَةِ وَهِيَ الْغَازَاتُ الْمَتَّهَمَةُ بِأَنَّهَا السَّبَبُ الرَّئِيسُ لَارْتِفَاعِ حَرَارَةِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَحُدُوثِ مَا يُعْرَفُ بِتَغْيَرِ الْمَنَاحِ ، وَفِي مُقَدِّمَتِهَا ثَانِ أُكْسِيدَ الْكَرْبُونِ. وَالْاِحْتِمَالُ الْمُتَّفَائِلُ الَّذِي أُوْرِدَتْهُ الْهَيْئَةُ ، هُوَ أَنَّ تَرْتَفِعَ حَرَارَةُ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ إِلَى (0.3) دَرَجَةً فَقَطْ ، وَهُوَ مَا يُتَبَحُّ احْتَوَاءَ الْارْتِفَاعِ فِي حَرَارَتِهَا عِنْدَ مُسْتَوَى دَرَجَتَيْنِ مِثْوِيَّتَيْنِ ، مُقَارَنَةً بِالْحِقْبَةِ مَا قَبْلَ الصَّنَاعِيَّةِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَهْدَفُ الَّذِي يَسْعَى الْمَجْتَمَعُ الدَّوْلِيُّ إِلَى تَحْقِيقِهِ . وَتَوَقَّعَتِ الْهَيْئَةُ الدَّوْلِيَّةُ فِي آخِرِ تَقَارِيرِهَا ، أَنَّ ارْتِفَاعَ حَرَارَةِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى ظُوَاهِرٍ مَنَاحِيَّةٍ قَاسِيَةٍ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْهَيْئَةَ لَا تَسْتَطِيعُ تَحْدِيدَ مَلَامِحِ تِلْكَ الظُّوَاهِرِ وَأَثَارِهَا بِصُورَةٍ حَازِمَةٍ.

وَعَلَّقَتِ الْأَمِينَةُ التَّنْفِيزِيَّةُ لِاتِّفَاقِيَّةِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ بِشَأْنِ تَغْيَرِ الْمَنَاحِ " كَرِيسْتِينَا فِيجِرْس " قَائِلَةً : " نَعْلَمُ أَنَّ الْجُهُودَ الرَّامِيَّةَ إِلَى الْحَدِّ مِنْ ارْتِفَاعِ حَرَارَةِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ لَيْسَتْ كَافِيَةً لِلْحَدِّ مِنْ ارْتِفَاعِ انْبِعَاطَاتِ الْغَازَاتِ الدَّفِيعَةِ ، وَأَهْمُهَا غَازُ ثَانِي أُكْسِيدِ الْكَرْبُونِ النَّاتِجُ بِشَكْلِ أَسَاسِيٍّ عَنِ الْاَنْشِطَةِ الصَّنَاعِيَّةِ . "

فالملاحظ بأن هذا النص المنطوق ينتمي إلى المقالات العلمية، لأنه يشير إلى مخاطر إزدیاد حرارة الكرة الأرضية التي ترجع إلى مختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان، والتي تؤدي إلى ظاهر الإحتباس الحراري. وعليه فإنه على ما يبدو بأن

جمل النّص اختلفت من حيث تراكيبيها بين الجمل الفعلية المكوّنة من صيغة ف+ فا+ مف" ، نحو: تعدّ ظاهرة تغيّر المناخ، يقدّر خبراء الهيئة الدّولية.. ومن الجمل الاسمية" الاحتمال المتفائل الذي أوردته الهيئة"¹² في حين أنّ مفردات النّص جاءت بصيغة علمية وتتمثل أغلبها في الجدول الآتي:

الجدول 2: عينة من المفردات العلمية التي تم تكرارها في نصّ البشير الإبراهيمي.

الكلمات الأساسية	تكرارها
المناخ	ثلاث مرات
ظواهر بيئية	مرة واحدة
حرارة الأرض	ست مرات
درجة مؤوية	مرة واحدة
صناعية	ثلاث مرات
الغازات الدفينة	مرتان

أمّا البعض من المفردات الأخرى فهي تحتاج إلى شرح نظرا لتنوع حقوقها الدلالية، نحو: الظواهر البيئية، المؤتمرات، المنتديات، الهيئات الدّولية، الخبراء، وقد وردت هذه المفردات في النّص بغرض التأكيد على أنّ هناك مبادرات من مختلف الهيئات للحدّ من ظاهرة الاحتباس الحراري في دّول العالم. والبعض الآخر منها يحتاج إلى معاجم مختصة لإيجاد معاني لها، ونذكر أهمها: الحقبة: وهي الفترة الزّمنية الطويلة، وكلمة الغازات الدفينة: وتتمثل في الغازات التي يمكن أن تمتص وتنبعث منها الأشعة تحت الحمراء، ومفردة الغلاف الجوّي وهي طبقة من خليط من غازات تحيط بالكرة الأرضية مجذوبة إليها بفعل الجاذبية الأرضية، وأغلب هذه المفردات مرتبطة بإحصاءات لنسب معينة دالة على مخاطر إزدياد حرارة الكرة الأرضية خلال عقود زمنية مختلفة.

ونظرا لتنوعها يتمكن المتعلم من اكتساب قدرة تساعد على استعمالها في سياقات تعبيرية مختلفة، لكن لا يتم ذلك إلّا بعد فهم مضمون النّص بدقّة، لأنّ أغلبها يبدو أنّه بعيد تماما عن الجانب اللّغوي الذي إعتاد عليه المتعلم أثناء توظيف الكلمات في جمل بسيطة سليمة نحويا، إذ من المفروض على المشرفي على هذه المناهج إعادة النظر في مثل هذه النصوص لأنّها تفوق قدرات المتعلمين بالدرجة الأولى، لكن هذا لا يمنع المتعلم من التعرف على مختلف الأنماط بما فيها: النمط الوصفي والنمط التفسيري. بالإضافة إلى مجموعة من الرّوابط النّصية، بما فيها رّوابط السّببية، نحو: بسبب آثارها الكبيرة، تعدّ السبب الرئيسي لهذه الظاهرة، ورّوابط النتيجة، نحو: الناتج بشكل أساسي عن الأنشطة الصناعية، غير أنّ الأنماط

الملزم على المتعلم التعرف عليها في هذه المرحلة هي المناسبة لمستواه، وأهمها النمط السردى والنمط الوصفى على حسب نوعية النصوص.

كما أنّ هذا النصّ يعتبر من النصوص الثرية العلمية الطويلة ذات الأسلوب الخبري، كتبه عبد الله بدران بتصرف مأخوذ من مجلة العربي الصغير العدد 660 يناير 2014 الصفحة (174-178)، ورد في ستة فقرات موضوعه أثر ارتفاع درجات حرارة الأرض والأخطار التي تسببها على الإنسان وعلى الكرة الأرضية، حيث أنّ لها أسبابا كثيرة منها تغير المناخ وغير ذلك كانبعاث الغازات والمحروقات التي أثرت على الغلاف الجوي. وبالتالي فهو ينتمي إلى مجال الجيولوجيا، وتتحلى قيمته التربوية في توعية الإنسان بمخاطر الاحتباس الحراري نتيجة نشاطاته السلبية اتجاه بيئته.

بالإضافة إلى أنّ المتعلم في هذه المرحلة يكون قد اكتسب رصيدا لغويا يمكنه من إنتاج جمل ذات دلالة وصحيحة من ناحية تراكيبها، والتي تظهر أثناء عملية تواصله مع الأستاذ وتنعكس على أدائه الكلامي من خلال الأفعال التي يقوم بها أو الأقوال التي يجب بها، نحو قوله : إذا زاد الشيء عن حده، انقلب إلى ضده، هنا نجده يتحدث عن ما سينتج من المخاطر جراء النشاطات غير المسؤولة التي يقوم بها الإنسان مستعملا أسلوب التحذير، أمّا إذا قال: سلامة الإنسان من سلامة الأرض، فيجب المحافظة على الأرض لكي نعيش في هناء، فهو يشير إلى أننا التصرفات المسؤولة التي يقوم بها الإنسان إتجاه كوكب الأرض يعود عليه بالمنفعة حيث استعمل التوجيه و النصح.

وكلّ هذه الجمل تؤدي إلى وضع فقرة منسجمة ومتسقة تترجم أفكاره وعملياته العقلية بعد إمتلاك لكفاءة لغوية، إذ يحاول صياغتها بأسلوبه وإعادة أدائها بطريقة شفوية.

وقد اخترت من المقطع الثامن الصّحة والرياضة النصّ الخاص بميدان فهم المنطوق مرض زينب.

دفعت أمّ خليل باب الغرفة الحقيرة، فقفزت إلى أنفها رائحة العفونة، وهالكت على العتبة مُتعبّة. ولمحت قريبا من القنديل الصغير الجاثم فوق كرسيّ خشبيّ، حفيدّها زينب، مُستغرقة في نوم عميق، فنهضت متثاقلة الخطى وتقدمت على رؤوس أصابعها، حتّى دنت منها، ورأت الغطاء الرقيق وقد انحصر عن كنف الطفلة الغافية، فأسدلته، بيد مُرَجفة، ومرّت أناملها فمسّت جبين الطفلة مسّا رقيقا، فإذا هو ينصّح بالعرق العزير، وقربت شفّتيها الذابتين فقبّلت وجنتها فألفتها حارّة، لا ريب أنّ الحمى قد عاودتها.

واخْتَلَجَتِ الطُّفْلَةَ فِي فِرَاشِهَا ، وَأَمْسَكَتْ بِيَدِ جَدَّتِهَا ، وَتَشَبَّثَتْ بِهَا كَمَا تَتَشَبَّثُ بِلُعْبَةٍ صَغِيرَةٍ عَزِيزَةٍ عَلَيْهَا . وَخَفَقَ قَلْبُ الْعُجُوزِ وَهِيَ تُمْسَحُ دَمْعَةً تَرْتَحُّ ثُمَّ انْحَدَرَتْ إِلَى جَانِبِ أَنْفِهَا.

وَضَلَّتْ أُمُّ خَلِيلٍ مُؤَرَّقَةً، طَوَالَ اللَّيْلِ، وَكَانَتْ تَقْرُبُ مِنَ الطُّفْلَةِ كُلَّمَا هَاجَمَهَا السُّعَالُ، وَتُصْغِي خَائِفَةً إِلَى نَفْسِهَا الضَّعِيفِ الْمُرْتَدِّدِ وَتُمُرُّ يَدَهَا الْمُرْتَحِفَةَ بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْفَيْنَةِ، عَلَى جَبِينِ الطُّفْلَةِ، وَتَحْتَرُّ شَفَتَاهَا دُعَاءً طَوِيلًا¹³

الملاحظ من النص المنطوق أنه من النصوص النثرية متوسط الحجم ، نوعه أقصوصة قصيرة ، مقسم إلى ثلاث فقرات، وهو من إعداد بديع حقي . التراب الحزين وقصص أخرى . مأخوذ من دليل أستاذة للسنة الأولى متوسط الصفحة 145، جاء في نفس الصفحة مجموعة من الأسئلة تقع في أعلى الصفحة لابتد من طالبة المتعلمين من الإجابة عنها بعد الاستماع له. وفي هذا النص استعمل الكاتب مجموعة من الكلمات الدالة على مرض زينب، بالإضافة إلى كلمات تحتاج إلى شرح لتقريبها من المتعلم:

الجدول 3: رصد عدد الكلمات التي تم تكرارها للدلالة على مرض زين

الكلمات الأساسية	تكرارها في النص
الطفلة	تكررت 5 مرات
أم خليل	تكررت مرتين
الفينة	تكررت مرتين
شفتيها	تكررت مرتين
جبين	تكررت مرتين
مرتجفة	تكررت مرتين
حمى	مرة واحدة
سعال	مرة واحدة

تعدّ الكلمات الواردة في الجدول أعلاه كلمات أساسية تصف الحالة التي كانت عليها زينب أثناء إصابتها بالمرض، وقد دّعمت هذه الكلمات بمفردات أخرى تحتاج إلى شرح بالاعتماد على معاجم لغوية، نحو كلمات الآتية: العفونة: الرائحة الكريهة الصادرة عن فساد الأشياء، لحت: أبصرت بنظرة خفيفة، قنديل: مصباح، الغافية: الناعسة أو النائمة، لاريب: لاشك، الجاثم: الموضوع ، ينضح: يرش، مؤرقة: ممتعة عن التوم لذهابه عنها.

أما من ناحية التركيب فإنّ جمل النصّ أتت في الغالب جملا فعلية، نحو: دفعت أمّ خليل باب، لمحت قريبا من القنديل، تمسّح دَمْعَةً، ومع نهاية هذه الجمل يوجد مجموعة من النعوت تبين لنا حالة تلك الغرفة التي كانت تسكنها زينب، والتي كانت سببا في مرضها، نحو: الغرفة الحفيرة، القنديل الصغير، الطفلة الغافية. في حين أنّه ذكرت بعض من الجمل الاسمية التي دخلت عليها النواسخ نحو: ظلّت أمّ خليل مؤرّقة.

وعليه فالنصّ على ما يبدو أنّه يعتمد على النمط الوصفي الذي ظهر من خلال توظيف النعوت والأحوال، وتركيز الوصف على مكان تواجد زينب وحالتها مع دقّة تصويرها بغرض تقريب الصورة من المتعلم.

كما أنّ جميع المفردات التي سبق ذكرها تحيل إلى العنوان وتعتبر مهمة في النصّ، فهي تبين لنا موضوعه وتخدمه من الناحية اللغوية، وعند ربطها مع بعض في جمل مفيدة تكون لنا معنا ودلالة وتمكن المتعلم من فهمها ليكتسب قدرة على توظيفها في مختلف السياقات التي تساعد بدورها في عملية إنتاج النصّ.

والظاهر من هذا أنّه مناسب لمستوى المتعلمين باعتباره يتحدث عن مرض زينب والمعاملة الحسنة التي لقيتها من جدّتها، ذلك أنّه يوجد مجموعة من القيم الاجتماعية البارزة في النصّ، نذكر منها: الجدة أمّ ثانية لا تقل حرصا عن الأمّ الحقيقية، نحو: وظلّت أمّ خليل مؤرّقة، طوال الليل، وكانت تقرب من الطفلة كلّما هاجمها السعال. هذا دليل على حبّ الجدة لحفيدتها الصغيرة وسهرها على راحتها.

ومن خلال جمع المتعلم لأفكار النصّ عن طريق مهارة السماع ومناقشته الفعالة للأستاذة في عملية تواصلية تتم مشافهة تظهر كفاءته اللغوية، إذ تقدر بنسبة استعمال جمل النصّ وتركيبها والنطق السليم بالاعتماد على المكتسبات السابقة، والتي يستطيع ترجمتها أثناء تلميح لفكرة أو إبداء لأي شخصي أو شرح لمفردات، وهنا بالفعل يكون قد حاول أداء النصّ عند طريق تجسيد معارفه داخل حجرة الدرس وأثناء حدوث العملية التعليمية التعلّمية مع الأخذ بعين الاعتبار نوعية النصّ وما يحيط به من عوامل تساعد على التمهيد للمقطع التعليمي التعلّمي من خلال ميدان فهم المنطوق.

وفي الختام إنّ الهدف من وراء تحليل هذه النصوص المنطوقة هو معرفة مدى تأثيرها على كفاءة وأداء المتعلمين، حيث أنّ أغلب هذه النصوص هي نصوص نثرية ويوجد البعض منها ماهو شعري، كما أنّها لا تقتصر على موضوع واحد وإنّما تشمل العديد من المواضيع على حسب المقاطع التعليمية، وهذا ما يجعلها تساهم في إثراء الرصيد اللغوي لدى المتعلم، وفي نفس الوقت زيادة ثقافته بمواضيع جديدة ومعلومات لم يكن على دراية بها من قبل كما أنّ أغلبها يناسب المتعلمين غير أنّ هناك بعض النصوص تفوق قدراتهم لكن من خلال عملية الشرح والتبسيط يسهل عليهم التفاعل معها، وهذا ما

يجعله يتمكن من التنويع في المفردات لصياغة ملخصات لمثل هكذا نصوص ومحاولة أدائها بلغة سليمة سواء شفاهة أو كتابة.

5. خاتمة:

ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال تحليلنا لبعض نصوص اللغة العربية من ميدان فهم المنطوق لمعرفة انعكاساتها على الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى متعلم السنة الأولى متوسط، نذكر منها:

- ساهمت نصوص فهم المنطوق على اختلافها في تنمية كفاءة المتعلم وأدائه الكلامي.

-الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى متعلم يساعدانه على إثراء رصيده اللغوي ويسهلان عليه عملية تركيب الجمل وفق مكونات أساسية: نحوية، صرفية، دلالية، صوتية ومعجمية.

-امتلاك المتعلم للكفاءة اللغوية والأداء الكلامي يجعله قادرا على الإنتاج الشفهي أو الكتابي.

وبهذا لانجزم بأننا قد وفينا للموضوع حقّة، حيث لازلنا نودّ تتبع أثره عن طريق دراسته بدقّة راجين من المولى عزّوجلّ التوفيق والسداد إن شاء الله.

6- الهوامش:

¹حسن شحاته ، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، د. ط، مراجعة حامد عصار، الدار اللبنانية ، د.ت، ص130

²- عبيد ماجد السيّد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ط1، دار الصفاء، عمان، 2000، ص275

³-عبد العزيز السيد الشخص، اضطرابات النطق والكلام، خلفيتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها، ط1، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1997م/ 1418، ص45

⁴- حسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000، ص227

⁵- بوزني سراب بن الصيد وعفاف بن عاشور، فهم المنطوق (دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)، د. ط، الجزائر، د.ت، 2018، ص18

⁶-يوسف مسلم أبو العدوس، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، قسم البرمجة اللغوية العصبية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص193

⁷- سمير شريف استيتية، اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008، ص140

⁸- أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، دار المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005، ص210

⁹- عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص115

¹⁰- محمد علي إبراهيم وآخرون، الكفاءة اللغوية للناطقين باللغة العربية (دليل اختبارات الكفاءة في اللغة العربية)، د. ط، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2010، 13

¹¹- محفوظ كحوال، دليل الأستاذ في مادة اللغة العربية السنة الأولى متوسط، د. ط، موفم للنشر، د.ت، ص107.

¹²- ينظر: المرجع نفسه، ص129

¹³- المرجع نفسه، ص14

7- قائمة المصادر والمراجع:

- حسن شحاتة وزينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، د.ط، مراجعة حامد عصار، الدار اللبنانية ، د.ت
- يوسف مسلم أبو العدوس ، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، ط2، قسم البرمجة اللغوية العصبية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.
- عبد العزيز السيد الشخص ، اضطرابات النطق والكلام، خلفيتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها، ط1، قسم التربية الخاصة، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، 1997م/ 1418
- عبيد ماجد السيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ط1، دار الصفاء، عمان ، 2000.
- سمير شريف استيتية ، اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008.
- بوزني سراب بن الصيد وعفاف بن عاشور عفاف، فهم المنطوق (دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)، د. ط، د. ن الجزائر ، 2017-2018.
- محمد علي إبراهيم وآخرون، الكفاءة اللغوية للناطقين باللغة العربية (دليل اختبارات الكفاءة في اللغة العربية)، د. ط، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2010.
- حسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2007.
- أحمد مومن ، اللسانيات: النشأة والتطور، ط2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2005
- محفوظ كحوال ، محمد بومشاط، دليل الأستاذ في مادة اللغة العربية وآدابها السنة الأولى من التعليم المتوسط، د.ط، موفم للنشر ، د.ت